Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خذ بيـــانا نظمتـــه شـــبه عقـد منضـــد
مابـه مـــن تزلـف جل شعرى ومقصـدي (١)

وقد استخفه الطرب حينا فبالغ مبالغة العاطفة الوامقة فى شاعر صـــديق :

جاءت بأروع من هز البيان ومن أعاد مجد القوافى مثـل ما كانا

وهى مبالغة ٠٠ ولكنها على كل حال أهون بكثير مما فى دنيا الشعر ، شعر المدح خاصة ، من مبالغات ٠٠

وله مدائح تبدو لنا الآن ممسوخة لأن أصحابها مسخوا ، ولكن هؤلاء مدحهم الشـاعر قبل أن تشـــوه لهم صور وتحلولك ضمائر ٠٠ مدحهم حين كنا مجمعين على مدحهم ، فهو لم يداج ولم يكذب ، بل لعل مديحه فى الوقت والظرف الذي قيل فيه كان مظهرا وطنيا فهو شاعر وأمته فى مهرجان ، من يترجم فرحها غير الشعر ؟ وهو شاد وأمته فى عيد ، من يغنى آمالها غير الفن ؟ ٠

***

وممن كرمهم الدكتور ناجى ، الدكتور زكى مبارك غفر الله لهما ٠٠ ويبدو أنه كان صديقا فقد تبسط معه ناجى فى القصيدة التى قد ألقيت فى حفلة تكريمه بمسرح الهمبرا بالقاهرة ، ومنها :

فرح الأهل بالغـلام الذى صـا ر حديثا فى ندوة السـمار
عممـــوه وقفطنـــوه فامسى أمل القوم ، فارس المضـمار
ثم أمسى مطربشا واكتسى البذ لة ما بين ليـلة ونهـار
ثم أمسى مبرنطـا يقصـد السيـ ـن ويغزو مدينـــة الأنوار (٢)

ليس هذا فى الحق مدحا بالمعنى التقليدى المعروف عندنا ، ولكنها زمالة مشيدة ودود ٠٠

ولقد مدح ناجى الشاعر الدكتور على ابراهيم فهل تحس في مدحته افتعالا أو صنعة ؟ أم يؤكد لك كل بيت أنه صيغ من أجل الطب ، من أجل الرحمة ، من أجل الحنان ، من أجل الانسان فى أنبل صوره ، وأكرم سجاياه ، قبل أن تكون من أجل شخص عـلى ابراهيم ٠٠ ليس فى القصيدة كلها بيت من مبالغة المحب أو وشي الشاعر ، ولكنه الصدق الذى

(١) الدكتور ناجى ٠ ديوان وراء الغمام ص ١٩٩ ٠
(٢) الدكتور ناجى ٠ ديوان وراء الغمام ص ١٩٩